

زهير عسيران يتذكر "المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب". أسرار اختفاء الإمام الصدر ومحاولة المخابرات الاميركية استغلال القضية الاخيرة

زهير عسيران

نشر في الحياة يوم 27 - 11 - 1998

في تلك الايام... في تلك الأيام والليالي التي أعقبت نكبة العرب في فلسطين وشردت أهلها، فنال لبنان العبء الأكبر منها بحكم شراكة الجغرافيا والتاريخ.

في تلك الأيام ومتاعبها وانعكاساتها على وضعنا الداخلي، رأى الإمام موسى الصدر ان يطوف دنيا العرب ويطرح الصو عل مقدرات، كي يجتمعوا في أي مكان وزمان ويتداولوا كيفية دلاء الكارثة التي تهدد لبنان. وعندما انتقل الإمام الى المغر لع الجزائر لهذا الغرض، سأله هل قابل العقيد معمر القذافي في ليبيا فأجاب بالنفي "لأن العلاقات بيننا ليست كما يرام" فأص وه سيتصل بالعقيد القذافي لترطيب الأجواء وتوجيه دعوة رسمية اليه.

عاد السيد موسى الصدر من جولته الى بيروت، وبعد أيام قليلة تلقى من السفارة الليبية في لبنان دعوة القذافي مع بطا سة الغرب، فاعتذرت لأسباب صحية اقتنع بها لأنه يعلم أنني أعاني مشاكل في القلب، فكان ان اصطحب الشيخ محمد يعقوب والصحـ وفي 26 آب اغسطس غادر الإمام ورفيقاه بيروت الى طرابلس الغرب، تلبية للدعوة التي وجهت اليه لمقابلة القذافي. وكان احتفالات ما يسمى "الفاتح من ايلول". ومرت ثلاثة ايام من 26 آب الى 29 منه ولم يتلق الإمام اتصالاً بتعيين موعد المقابلة، بعض اللبنانيين الموجودين هناك، وقال لهم انه لا يستطيع الانتظار أكثر مما انتظر وانه سيغادر ليبيا غداً.

وبعد ظهر ذلك اليوم شوهد الإمام يهم بالخروج من الفندق، ورآه المفكر منح الصلح والزميل اسعد المقدم الذي سأله: "

المقابلة". قال كلمته ومشى، ولم يعد من المقابلة الى الآن، كما لم يعرف أحد ماذا دار في هذا اللقاء، وماذا حدث، لأن الإمام و ذلك؟ هل انشقت الأرض وابتلعته بعد خروجه؟ أين اختفوا؟ أين ذهبوا؟ أم ان عاصفة صحراوية حملته الى الفضاء اللامتناهي و كان السيد موسى يتصل يومياً من ليبيا بعائلته وأصدقائه واخوانه في المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. ولما انقطع الاتص اتصالات من هنا مع فرنسا أولاً لأنه كان مقرراً ان يزورها لوجود زوجته فيها لأسباب صحية، فلم يسجل انه دخلها، وبالاتص صادق الطباطبائي الذي كان يدرس في جامعاتها، قيل انه لم يصل اليها. وجرى اتصال بطرابلس الغرب فجاء الجواب انه سافر برنامج رحلته انه سيزورها؟

وساد القلق وبدأت الشكوك، وكان ان مرت ستة أو سبعة ايام على الغياب، فارتأى أهله والمجلس الاسلامي الشيعي الاتصال فكلفوني هذه المهمة لمعرفتهم بالصداقة القوية القديمة العهد التي تربطني به، فلم أتردد وسافرت فوراً الى روما فاستقبلني ا "ليس معقولاً أن يأتي الإمام الى روما ولا يتصل بي، مع ذلك سوف نرى". وقام باتصالات عاجلة مع السلطات الايطالية، و فجاء الجواب انه سجل في مطار روما وصول الامام موسى الصدر ومحمد يعقوب ونزلا في فندق... فقصدنا الفندق للاطلاع ع رجلين حضرا الى الفندق عند منتصف الليل وحجزا غرفة ورأينا ان شكلهما لا يوحي بالثقة والاحترام فطلبنا الأجر سلفاً، فخرج حتى تسلمتها السلطات المختصة. واجرى السفير صبرا اتصالات بالسلطات الايطالية فقيل له ان الحقائب كانت مفتوحة، وج التضليل.

وبعدما شاهدنا العموض، ارتأينا الاستعانة بمحام يلاحق القضية. فوقع اختيار أهل المعرفة على محام كبير معروف في روما للعدل ثم اقترب من الوصول الى رئاسة الجمهورية. قابلنا المحامي الذي قبل التوكيل لكنه طلب ان يحضر الى روما أحد أفرا بحسب الأصول، وليأخذ منه بعض الايضاحات عن الإمام وغير ذلك.

فعدت الى بيروت لاصطحب الى روما حرم الامام وشقيقته رباب وزوجة محمد يعقوب وزوجة عباس بدرالدين واجريت معاملة توصل اليه مع السلطات الايطالية وأنا أعرف موقعه في روما كسفير جنتلمن واعرف ما له من صداقات في الأوساط الرسمية. الرجلان المزعومان وسألنا مدير الفندق عن كل معلوماته وانطباعاته عن الرجلين، فأدلى بما ذكرته سابقاً عن وصولهما ال الغرفة وتسللا من الفندق الى الخارج بعدما دفعا حساب الغرفة مقدماً بطلب من الادارة التي ارتابت في شكلهما وأمرهما، فخرج هو مفروض".

عند ذلك ابلغ مدير الفندق السلطات التي اجرت تحقيقاتها واخذت الحقائب، بعد ختمها بالشمع الأحمر، وكذلك الجوازين فقط، ولك أتوقف هنا عند هذه التمثيلية لاتساءل: أليس المقصود ان يقال، كما ادعت السلطات الليبية، ان الإمام ورفيقه خطفا في روما؟ انـ وبعد مدة وجيزة اتصل بي السفير محمد صبرا من روما وقال ان المحقق يطلب حضور أحد أفراد عائلة الامام لأمر يتعلق بالح وعقيلة محمد يعقوب وسميح فياض، وكان رئيسا لمحكمة التمييز، ومحمد شعيتو المدير العام للمجلس الشيعي، وفي حقيبتي ص الطائرة التي زعموا انها نقلته الى روما، وعرضت أمامهن صور الامام، فأخذتهن الدهشة وقلن: "من يرى مثل هذا الرجل الطائرة شبيه له، نتذكر جيداً شخصياً كان بين الركاب ولكن ليس بمثل هذه الوسامة والجاذبية والأوصاف التي نراقب. كان قزماً الأدلة التي تهم كل من يدعي غير ذلك، وأذكر موقفاً لرباب الصدر عندما استدعاها المحقق لرؤية الحقائب والتعرف الى فاستشاطت غضباً ودخلت غرفة المحقق وفاجأته بقوله: "أهكذا تعامل امرأة في مثل وضعي ومصابي؟"، فاضطرب واعتذر من الإمام التي تعرفها جيداً، وما ان فتحها المحقق حتى شاهدنا فيها الجبة والعمة الى جانب أشياء لا علاقة له بها ولا لزوم لذ بالدموع وكادت ان تنهار وصرخت: "هل هذا معقول؟" فهدأت من روعها وكذلك المحقق الذي اعتذر ثانية منها، ثم فتحت زوجته فاستغربت هي ايضاً وجود بعض الثياب التي ليس لزوجها علاقة بها، وتبين ان بعض ثياب الحقيبة الثالثة هي لعباس بقية الثياب، ولأن جواز سفر عباس بدرالدين لم يكن معه لدى ذهابه لمقابلة القذافي بل كان مع سفير لبنان في ليبيا وقد سلمه

فرنسا. بعد هذا قال المحقق انه يريد ان يذهب الى ليبيا ليتابع القضية هناك، فانتظرنا يومين عاد بعدها الى روما ليعلن: "ا
غادروا ليبيا على متن طائرة ايطالية بتاريخ 30 آب وان هناك شهوداً قدمتهم السلطات الليبية وأقسموا على ذلك".

وهنا تبين لنا ان المحقق بدأ يتغير موقفه بعد زيارة ليبيا، فرجعنا الى بيروت واقترحت على السيدة رباب الصدر مقابلة رئيس ال
وروينا له ما شاهدنا، وكيف ان المحقق بعد زيارته ليبيا تغير موقفه واصبح غير حيادي على الإطلاق. فتجاوب الرئيس سركيس
الى ما نقلته السيدة رباب الصدر. وبالفعل اتصل السفير بحكومته واطلعتها على مقابلة رئيس الجمهورية، فأصدرت وزارة العدل
بالفعل حيادياً واعاد التحقيق، ثم حضر الى بيروت واستمع الى شهود عدة بينهم اسعد المقدم الذي سأل الإمام "الى أين؟" فأج
استدعائه. وزاد قائلاً: "ولم نعد نشاهده لا في الفندق ولا في أي مكان".
وعاد المحقق الايطالي الى روما وقدم مطالعته الى النائب الذي اطلع على التحقيقات وبخاصة على شهادة المضيفات اللواتي ر
الوسيم لم يكن على الطائرة ولا يمكن لأحد ان ينسى مثل هذا الوجه"، فالرجل ذو العمة الذي أرسل من ليبيا الى ايطاليا شيخ م
صودر منه عند اعتقاله. وبعدما أحيل التحقيق على النائب العام اصدر مطالعته نافياً ان يكون الإمام دخل ايطاليا.
كانت السيدة زهرة زوجة عباس بدرالدين تنجز معاملة في أحد المصارف في بيروت فسألها الموظف: "أنت زوجة عباس بدرا
ليبيا؟" فأجابت: "أجل". فقال لها: "هناك شخص لبناني لديه معلومات مهمة تتعلق بموضوع الامام موجود في البرازيل، وقد
قال لها: "ليس لدى أي تفاصيل، ولكن اذا شئت اعطيتك اسم الشخص وعنوانه". عادت السيدة بدرالدين من المصرف الى
ونقلت اليه أقوال الموظف، وقالت انها تريد السفر الى البرازيل للاتصال بالشخص المذكور. ورأى الشيخ شمس الدين ان هذه
للتأكد من الخبر، ولكنها أصرت وألحت بالسفر فلم يستطع ان يردها خائبة وأمن نفقات السفر مع نجلها فضل الذي كان لا يزال ش

سافرت السيدة بدرالدين الى البرازيل وقابلت الشخص، بحسب العنوان المعطى لها، فرحب بها وأكد ان لديه معلومات مهمة و
لأحد المسؤولين من المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى ويكون مزوداً تفويضاً رسمياً. فقالت له: "أرجوك ان تطلعني على شي
بها الى لبنان". فأجابها: "لي صديق ذو مركز مرموق في المخابرات الاميركية السي.آي.ايه C.I.A وهو على معرفة بكل
المفوض من المجلس نزوده كل التفاصيل". وعبثاً حاولت معرفة أكثر، وقبل ان تغادر البرازيل سلمها الشخص المذكور كتابين
الدين، والثاني الى الشيخ عبدالأمير قبلان المفتي الجعفري الممتاز، ليوقعاهما على ان يحملهما الشخص الذي ينتدبه المجلس ال
فعادت السيدة بدرالدين الى بيروت وأخبرت الشيخ شمس الدين بنتائج رحلتها، وقرر المجلس الشيعي وعائلة الإمام تكليفي
بيروت تسلمت من مكتب الشيخ محمد مهدي شمس الدين، بصفته نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، كتاباً يفوض
الصدر والاتفاق باسم المجلس والتعهد بتنفيذ كل ما يطلب للوصول الى معرفة مصير الامام، كذلك حملت معي الكتابين اللذين أر
من الشيخ شمس الدين والشيخ قبلان.
ولقد كان سماحة الشيخ شمس الدين يشارك الامام الصدر في المسؤوليات الجسام، أما الآن فقد وقعت على كتفيه أكبر مسؤو
البحث عن الامام المغيب في أي مكان من الأرض وبأي ثمن.

قبل مغادرتي البيت الى المطار، توجهت الى منزل الإمام شمس الدين، ترددت أولاً في الدخول لأنها كانت السادسة صباحاً وخشي
دخلت البهو وجدته يجلس وحوله الكتب والصحف وفنجان من الشاي. فقلت معتذراً: "ترددت كثيراً في المجيء في هذه ال
المعهودة: "أتخشى ايقاظ من يصلي الفجر يا زهير؟ هل عدلت عن السفر؟" قلت: "هل تعتقد سماحتك ان ثمة شيئاً يمنعني من
ان أصغر طفل في الجنوب أو أكبر عجوز في لبنان لا يتردد في مهمة من هذا النوع، فكيف برجل عرف الإمام عن قرب وأدر
الرجال؟".
بعد ذلك اسرعت الى القول: "عذرك يا سماحة الشيخ، ولكن يساورني شك في اننا أمام ضرب من الاحتيال، أو على الأقل شيء

غموضاً".

قال: "ماذا تعني؟".

قلت: "هل اطلعت على نص الكتاب الموجه الى السيد موريس؟".

قال: "ومن هو موريس هذا؟ وماذا في الكتاب؟ كل ما في الأمر أنني وقعت كتاباً قيل لي ان السيدة بدرالدين احضرته معها ولم ا

قلت تفضل واقرأ:

"حضرة الصديق موريس المحترم، نغتنم فرصة ذهاب ممثلنا لطرفكم لكي نكتب اليكم هذه الكلمات. وليكن معلوماً لديكم اننا ج

مع الطرفين. وبكل تأكيد نحن نأسف جداً حيث بالماضي لم تكن لنا فرصة لتجديد علاقاتنا وأهدافنا ولكن نتأمل ان نعوض عن ذلك

التوقيع: محمد مهدي شمس الدين"

مع خاتم المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى

هكذا جاء نص الكتاب باللغة العربية "المفركشة". فنظر الي بدهشة واستغراب فقلت: "هل تعرف من هو موريس هذا؟".

قال: "ومن أين لي أن أعرف"؟

قلت له: "إنه ضابط المخابرات الاميركية"، فازدادت دهشته وقال: "معاذ الله ان أوقع مثل هذا الكتاب. وما ترى الآن؟ هل نترك

قلت: "أبداً... لا بد ان نطرق جميع الأبواب، ولا يمكن ان نسمح لأنفسنا بالندم على شيء، والأفضل ان نندم على السفر من

يقصدون وماذا في نيتهم. وقد نحصل على بصيص أمل وان يكن ضعيفاً". بعد هذا سلمته الكتاب وودعني قائلاً: "الله يحفظك و

بركة الله فإنك مثال الإخلاص والشهامة، وأرجو ان تعود بأخبار تكشف لنا بعض الحقائق، اذا أمكن، وأطلب منك ان تكون على

المطار وفي نفسي تختلط الآمال والتساؤلات.

غادرت بيروت الى البرازيل في شهر شباط فبراير من عام 1983 ولما وصلت الى سان باولو، كان الشخص المذكور في استق

التعارف، فاصطحبني مع رفاق له الى أحد الفنادق حيث دعاني الى العشاء، ثم استأذن من رفاقه واختلينا ودار الحديث عن ا

البلاد وما يجري فيها من أحداث مؤسفة. وبعدما طال الحديث قلت له: "وماذا عن الإمام الصدر؟"، فرد سائلاً: "هل تحمل الت

أحمله من المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى. وبعدما قرأه بدت على وجهه أسارير الابتهاج، وقال: "أما قضية الإمام فسنبحثها

الطويل".

وقبل ان يودعني سألني: "أين الكتابين اللذين سلمتهما الى زوجة عباس بدرالدين ليوقعهما الشيخ شمس الدين وقبلان؟" فظ

وقلت له: "لقد سلماني اياهما موقعين، ويظهر ان قيامي في الصباح الباكر انساني حملهما في حقيبتي، وأعدك بأن أرسلهم

"حسناً والآن الى الغد".

وفي اليوم التالي حضر الى الفندق بصحبة رجل طويل "جسيم" اشقر اللون، وقدمه الي بأنه المستر "موريس" الذي لديه المع
به، وبدأنا بحديث عام. ولما رأيت ان البحث قد تطور بادرته بالسؤال: "وماذا عن قضية الإمام الصدر؟ تفضل واشرح لي ماذا ؛
ان صديقي أخبرك عن علاقتي بالمخابرات الاميركية، وانه هو الذي اطلعني على اهتمامكم بهذه القضية، ولكن قبل ان اطلعك
عليها". قلت: "تفضل بما عندك، ونحن مستعدون للتنفيذ. فكل شيء يهون في سبيل الحصول على معلومات تساعد على كش
قال: "ان المخابرات الاميركية على علاقة وثيقة مع ضباط في ليبيا، وهؤلاء يؤكدون وجود الامام فيها، ولا يمكنهم القيام بأي
الاعمال التي سأشرحها لك نستطيع الوصول الى نتيجة". قلت: "هات ما لديك". قال: "المطلوب نسف خمس سفارات ليبية في
القاهرة، بيروت. وكذلك خطف بعض الطائرات الليبية، فإن قمتم بهذه المهمة، وهي ولا شك خطيرة، تقوم الدنيا ولا تقعد في لي
الضباط الذين لنا علاقة بهم من العقيد القذافي اطلاق الإمام لتهدئة الوضع، فإن لم يطلق يقومون هم بانقلاب عليه، وهكذا يكو
ذلك نتعهد عودة الإمام سالماً".
بعد هذا الشرح، لاحظ الرجل انني أصبحت في عالم آخر، وانا أسمع كلامه دون ان اتكلم. فسألني: "ماذا بك لا تجيب؟ ما رأيك في

فاستجمعت شجاعتي وقلت له: "يا سيد، انت تطلب خطف طائرات ونسف سفارات في عواصم كبرى بأعصاب باردة جداً، فلا
لبنان بخطف طائرة دون طلب من احد لأنهم يحبون الامام ويموتون في سبيله. واعتقل لهذا السبب كثير من الشبان الذين حام
نقوم بعمل خطير جداً من خطف ونسف بهذا الحجم. ألا تعتقد ان المخابرات الاميركية أقدر منا على ذلك بما لديها من امكانات
نحن المشاركة والمساعدة".
فارتبك الرجل ونظر الى صديقه ثم قال لي بكل هدوء: "أرى صعوبة في الحديث معك. حبذا لو ارسلتم رجلاً عسكرياً نستطيع ال
هذه الامور والتعاطي في شأنها".
فقلت له فوراً: "أنت على حق، سأفعل وسأنقل طلبك هذا الى اخواني في بيروت".
وانتهى الاجتماع فودعت الرجلين شاكراً بعدما طلبا منى ألا أنسى ارسال الكتابين المذكورين مع المندوب العسكري الذي يفهم به
أخذت طريق المطار، وأنا لا ألوي على شيء، وعدت الى بيروت على عجل وفي نفسي أشياء ومخاوف من حديث الپ"سي.آي
دوائر المخابرات العالمية.
ولدى وصولي الى بيروت اطلعت الشيخ محمد مهدي شمس الدين وعائلة الإمام الصدر على ما عدت به من البرازيل، وقلت لهم
العميل للمخابرات الاميركية كان يرغب في الحصول على ما لم يتمكن منه، ولله الحمد، أي الوصول بأية وسيلة خداع كانت الى
من شأنه لدى رؤسائه.
طبعاً، صرف الشيخ شمس الدين وآل الصدر النظر عن ارسال أي مندوب عسكري أو غيره، بعدما توضحت لهم هذه اللعبة الخبي

بشير الجميل

بعدما بلغ الاجتياح الإسرائيلي مشارف بيروت عام 1982 وتصدت له المقاومة الوطنية وأوقعت في صفوف جيش اريبل شا
وشرع في قصف العاصمة برا وجوا وبحرا، غادرت وعائلتي على اثره، مع من غادروا، في اتجاه المناطق الشرقية بعدما فتحت
بلدة برمانا فندق "برنتانيا". وبعد أسبوع من وصولي الى برمانا اتصلت بي إدارة الفندق وقالت: "في الصالون شخص يط
الصالون، فتقدم نحوي شخص لا اعرفه فرحب بي وقال: "احمل اليك رسالة شفوية من الباش"، أي الشيخ بشير الجميل قائد "
فوجئت بالرسالة وتساءلت: ترى ماذا يريد الشيخ بشير مني في هذه الظروف الحالكة، والحرب الشرسة بين "الشرقية" و"ا
والده الشيخ بيار الجميل مودة وصداقة تعودان الى الأربعينات أيام قمنا معا، الكتائب والنجادة، بمقاومة مشتركة عند اعتقال ا
التظاهرات الصاخبة ضد سلطات الانتداب. بالإضافة الى ان بين ولدينا باسل وبشير رفقة دراسة، إذ كانا معا يدرسان الحقوق ف
الأبناء طبعا، واصبحا يتبادلان الزيارات البيتية.

قال لي رسول "الباش" انه "يريد الاجتماع بك إذا لم يكن لديك ما يمنع". فأجبت: "اني مستعد لهذا اللقاء ولكن كيف؟ ومتى؟"
وبعد يومين عاد الرسول وأبلغني: "ان الشيخ بشير سيوافيك الى مكان معين وسآتي لاصطحابك اليه" وقفل عائداً. ثم جا
المعين" فاذا هو منزل الدكتور جان غانم الكائن في محلة الحازمية، وهو المقرّب جدا من الشيخ بشير. فرحب بي صاحب البيت
رافقتها قرقعة سلاح. فقال الدكتور غانم: "لا بد ان الشيخ بشير ومرافقيه قد وصلوا". ودخل الشيخ واختلينا معا في إحدى
"عندي أشياء لم أجد اقرب منك للإفضاء بها اليه، لذلك رغبت في هذا الاجتماع".

وأضاف: "تعلم انني مرشح لرئاسة الجمهورية، وقد أعلنت رغبتي على الملأ قبل ان يبدأ الحديث في الانتخابات. وأول ما فكرت
لبنان. وما هي شروطهم ليؤيدوا ترشيحي، ونتعاون معاً على إعادة بناء لبنان وسدل الستار على الأيام السود التي مررنا
الزعماء المسلمين او بعضهم؟ فعندي أشياء مهمة أقولها لهم تتعلق بالمستقبل، وقبل إنجاز الاستحقاق الدستوري والانتخاب
سيما اني هنا الآن كما ترى وقد تعطلت أسباب اللقاء بمن تريد الاجتماع اليهم. انما لي صديق لا بد انك تعرفه هو الأخ محمد ش
الإسلامي ومن المفيد إشراكه في الأمر". فوافق وقلت: "لكن كيف السبيل للانتقال الى غرب بيروت الآن وأنت تعرف الصعوبات
قال: "علي أنا تأمين نصف الطريق والنصف الآخر عليك".

وبالفعل أرسل معي سائقاً ليقود سيارتي الى الحازمية ومنها انتقلت الى غرب بيروت حيث قمت ببعض الاتصالات وعدت برفقة
غانم، وكنا اتفقنا سابقاً على الموعد.

ولاحظ الأخ محمد انني اعتصم بالصمت، ونحن في الطريق الى الاجتماع. فسأل: "ما وراء هذا الصمت يا زهير؟".

فقلت: "اسمع يا صديقي، عندي ما يشغل بالي. فأنا اعرف طباعك وسرعة غضبك، اذا لم ترق لك الأشياء أحيانا. ونحن الآن
أمور حساسة، فرجائي اليك ان تلوذ بالصبر والحكمة وتملك أعصابك وأنت تحاور الشيخ بشير، فقد نخرج من هذا اللقاء بما يفي
فوعدني خيراً وانه سيفكر ب "أيوب" دائما وسيكون عند حسن الظن.

... ها نحن في منزل الدكتور غانم وجها لوجه مع "الباش" الذي بدأ حديثه بالأسباب التي أدت الى التباعد بين جناحي لبنان،
الفلسطينيين وناصروهم حتى اصبحوا دولة ضمن الدولة". وان "تجاوزاتهم تخطت الحدود، وهي التي أوصلتنا الى هذا المصير
ورد عليه محمد شقير وفنّد التهمة وعدد أخطاء الآخرين وسوء تصرفهم. فانتفض الشيخ بشير وقام وقعد وعلا صراخه فنظر ا
كلامه الى الشيخ بشير ويقول له: "لقد أرحتني. الله يريحك".

وسأله الشيخ: "شو بتقصد يا أخ محمد؟".

قال: "لقد فلقني زهير طول الطريق وهو يتحدث عن فلسفة الصبر والصابرين ومنافع هدوء الأعصاب عندما نجتمع، وان لا انف
ان أحدا لم ينصحك ويحدثّك عن أعصابي".

فضحك الشيخ بشير طويلا وعادت الرطوبة الى الجو. وانفض الاجتماع وعاد محمد شقير الى إخوانه في "اللقاء الإسلا
الحازمية، وان الشيخ المرشح للرئاسة مستعد للاجتماع بهم والاستماع الى ما يطلبون.

واجتمع "اللقاء الإسلامي" لتداول الحديث الذي نقله إليهم الأخ محمد شقير، وانقسم الرأي وبخاصة ان أكثرهم لم يكن يحبذ
بسبب مواقفه المعروفة، والاتجاه عندهم يميل الى ترشيح كميل شمعون. واختلفت الآراء ثم تم الاتفاق أخيرا على ان يحصل الا
نتائج هذا الاجتماع يتخذ القرار المناسب. وانتدب الرئيسان صائب سلام وتقي الدين الصلح لحضور الاجتماع بالشيخ بشير
الجمهوري باعتبار ان الرئيس الياس سركيس شهابي النهج، ويرتاح اليه اهل اللقاء، لكن الرئيس تقي الدين الصلح اع
الإسلامي" منفردا.

وعدنا محمد شقير وأنا الى الاتصال بالشيخ بشير وأبلغناه القرار الذي اتخذه اللقاء والموافقة على الاجتماع على ان يكون مك
وهنا سأل الشيخ بشير محمد شقير: "من هو مرشح اللقاء الإسلامي للرئاسة". فأجابه بأن "الاتجاه يميل الى كميل شمعون".
شمعون ليس مرشحا، وابلغني شخصيا انه لن يترشح، ولمعلوماتكم أيضا ليس هناك مرشح غيري". وطلب منا ان نبلغ اللقاء
السبت المقبل وفي القصر الجمهوري كما يريد اللقاء.

انتخاب الشيخ بشير

قبل انعقاد الاجتماع بين الشيخ بشير و"اللقاء الإسلامي" حدثت مفاجأة غير منتظرة، اذ دعا رئيس مجلس النواب كامل الأسعد
الجمهورية، وعيّن المكان في ثكنة الجيش في الفياضية. وقاطع معظم النواب المسلمين الجلسة وحضر منهم المقيمون في ا
وانتخب الشيخ بشير رئيسا بعد ما استعملت جميع الوسائل لتأمين هذا الانتخاب

وقبل يومين من موعد الاجتماع في القصر الجمهوري المقرر يوم السبت، دعا وزير الأشغال يومئذ الياس الهراوي فريقا من
الأباتي شربل قسيس رئيس الرهبانية المارونية، وتقي الدين الصلح، ونصري معلوف ومحمد شقير وأنا. ومن منزل اله
البستاني، أحد مساعدي الشيخ بشير، وذكّره بالموعد المعين يوم السبت مع الشيخ، فرد البستاني: "اي اجتماع يا صديقي؟
بشير رئيسا للجمهورية، والأصول تقضي بان يتقبل التهاني أولا في منزله من اللقاء الإسلامي قبل انعقاد الاجتماع، ثم يتفق مج
يحدده الرئيس المنتخب". فغضب محمد شقير وسأله: "ما هذا المنطق يا زاهي؟". فأصر زاهي البستاني على موقفه ونرفز
ولاد". واقفل الخط. وعاد الى المجتمعين في منزل الهراوي وأبلغهم حديث البستاني فقال الأباتي شربل قسيس: "ربما زاه
بزيارة الرئيس أولا لتقديم التهاني، ثم يصير البحث في الاجتماع". فلم يوافق أحد على هذا الاقتراح. واتصل محمد شقير ب
انتخاب الشيخ بشير، كي يتدخل لإقناع الشيخ "بان يتم الاجتماع أولا في القصر بحسب الاتفاق"، فاعتذر الرئيس سركيس وف
الأمر". وكلف الوزير الهراوي المهمة ذاتها فقال: "اعفوني من هالشغلة".

وخيم السكون على الجميع.

هنا رأيت أن أقوم أنا بمحاولة أخيرة لإنقاذ الموقف، فنهضت وخرجت من الصالون الى الدار وسألت السيدة منى الهراوي: "
بالصالون؟ لأنني لا أريد ان أزعج الجماعة، فعندي مكالمة خاصة ليس من المصلحة ان يسمعها أحد". فقادتني الى غرفة اخرى
الحربي" قيادة "القوات اللبنانية" وقلت للمتحدث: "أنا فلان، الرجاء إبلاغ فخامة الرئيس الشيخ بشير انني أود التحدث إليه
الذي تكلمت منه وعدت الى الصالون. وبعد دقائق رن الهاتف في الغرفة الثانية فاستدعتني السيدة منى الهراوي وقالت بصوت
شو القصة يا زهير؟" قلت: "سوف تعلمين بعد عودتي". وقال المتحدث من المجلس الحربي: "الشيخ بشير ينتظرك الس
الحربي".

وفي الموعد، توجهت الى المجلس الحربي واستعنت بسائق الياس الهرواي، فسألني السائق في الطريق: "من تريد ان تقابل
وسألته بدوري: "لماذا تسألني؟" فقال: "لأن الشيخ بشير اصبح وراء سيارتك". فقلت للسائق: "افتح له الطريق ودعه يمر،
والتقينا في الساحة العامة، فقال: "أمر، ماذا تريد؟" قلت: "هناك شيء طارئ أريد التحدث معك على انفراد". فقال: "هيا
وسهلا. هل عندك مانع ان يحضر الاجتماع زاهي البستاني؟" فترددت لحظة لأنني جئت لاشكو موقف زاهي البستاني واستوضح
وقال: "ما وراءك؟" فأطلعته على الأزمة القائمة بسبب الاجتماع المتفق عليه، وكيف ان زاهي البستاني قال ان الأمور تغيّرت
"انا لا أتوقف عند هذه الشكليات، فالاجتماع في القصر قائم، وسأحضر في الموعد المحدد. تحياتي للإخوان".

غادرت المجلس فرحاً بهذا الإنجاز، وعدت الى منزل الهراوي متأخرا عن موعد الغداء، ورأيت الرفاق حول المائدة فتساءلوا "لقد كنت في موعد أهم من الطعام". وأطلعتهم على اجتماعي بالشيخ بشير والتوصل معه الى حل لازمة اجتماع القصر. فه قمت بهذه المهمة قبل ان نتشاور؟". فضحك الجميع وعلق نصري المعلوف: "لماذا الغضب يا دولة الرئيس؟ لقد قام بعمل جيد ؛ وكان ان انفرجت الأزمة وشكلياتها وعقد الاجتماع في القصر الجمهوري بين الرئيس المنتخب والرئيس صائب سلام وأسفر ، صائب بك: "ماذا يريد المسلمون ليطمئنوا؟ أنا مستعد لاعطائهم اكثر مما يطلبون. فالتعيينات في عهدي ستكون بمعدل تسعين وبعد ذلك الكلمة للكفاية والولاء للوطن، والرجل المناسب في المكان المناسب، ونبني معاً دولة المستقبل".

لكن الوعود والآمال ذهب بها القدر اذ بعد يومين كان الشيخ بشير في ذمة الله بفعل انفجار بيت الكتائب في الاشرفية.

*** يصدر كتاب "زهير عسيران يتذكر، المؤامرات والانقلابات في دنيا العرب" عن دار النهار في بيروت الشهر المقبل**

انقر هنا لقراءة الخبر من مصدره.



عبر سرد مذكراته : المسماري يكشف فضائح القذافي وجرائمه الجنسية بحق سيدات مشهورات..!!



سعورس
about 2 years ago

تعادل منتخب الأخضر السعودي مع نظيره البنمي بنتيجة 1-1 خلال المو
الخميس، على ملعب آل نهيان في أبو ظبي العاصمة الإماراتية في ختام م
المرحلة الثالثة من الاستعدادات لكأس العالم 2022.
وتقدم منتخب بنما بهدف السبق عن طريق إسماعيل دياز "8"، ونجح الأ
تعديل النتيجة (...)